1102 - حب الوطن من الإيمان .

قال الصغاني موضوع وقال في المقاصد لم أقف عليه ومعناه صحيح ورد القاري قوله ومعناه صحيح بأنه عجيب قال إذ لا تلازم بين حب الوطن وبين الإيمان قال ورد أيضا بقوله تعالى { ولو أنا كتبنا عليهم - الآية } فإنها دلت على حبهم وطنهم مع عدم تلبسهم بالإيمان إذ ضمير عليهم للمنافقين لكن انتصر له بعضهم بأنه ليس في كلامه أنه لا يحب الوطن إلا مؤمن وإنما فيه أن حب الوطن لا ينافي الإيمان انتهى .

كذا نقله القاري ثم عقبه بقوله ولا يخفى أن معنى الحديث حب الوطن من علامة الإيمان وهي لا تكون إلا إذا كان الحب مختصا بالمؤمن فإذا وجد فيه وفي غيره لا يصلح أن يكون علامة قوله ومعناه صحيح نظرا إلى قوله تعالى حكاية عن المؤمنين { وما لنا ألا نقاتل في سبيل ا وقد أخرجنا من ديارنا } فصحت معارضته بقوله تعالى { ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا - الآية } الأظهر في معنى الحديث إن صح مبناه أن يحمل على أن المراد بالوطن الجنة فإنها المسكن الأول لأبينا آدم على خلاف فيه أنه خلق فيها أو أدخل بعدما تكمل وأتم أو المراد به مكة فإنها أم القرى وقبلة العالم أو الرجوع إلى ا تعالى على طريقة الصوفية فإنه المبدأ والمعاد كما يشير إليه قوله تعالى { وأن إلى ربك المنتهى } أو المراد به الوطن المتعارف ولكن بشرط أن يكون سبب حبه صلة أرحامه أو إحسانه إلى أهل بلده من فقرائه وأيتامه ثم التحقيق أنه لا يلزم من كون الشيء علامة له اختصاصه به مطلقا بل يكفي غالبا ألا ترى إلى حديث حسن العهد من الإيمان وحب العرب من الإيمان مع أنهما يوجدان في أهل الكفران انتهى (1) .

ومما يدل لكون المراد به مكة ما روى ابن أبي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى ا عليه وسلّم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فأنزل ا { إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد } قال إلى مكة انتهى .

وللخطابي في غريب الحديث عن الزهري قال قدم أصيل - بالتصغير - الغفاري على رسول ا صلى ا عليه وسلّم من مكة قبل أن يضرب الحجاب فقالت له عائشة كيف تركت مكة ؟ قال اخضرت جنباتها وابيضت بطحاؤها وأغدق إذخرها وانتشر سلمها - الحديث وفيه فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم حسبك يا أصيل لا تحزني وفي رواية فقال له النبي صلى ا عليه وسلّم : ويها يا أصيل تدع القلوب تقر .

_____ .

(1) [وورد كذلك " البذاذة من الإيمان " رواه أحمد وابن ماجه والحاكم عن أبي أمامة الحارثي صححه السيوطي و " الغيرة من الإيمان " رواه البزار والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد حسنه السيوطي و " الحياء من الإيمان " قال هنا في كشف الخفاء : متفق عليه عن ابن عمر ورواه مسلم عن أبي هريرة . وغيرها من الأحاديث في الغيرة والبذاذة . دار الحديث]